درس مران

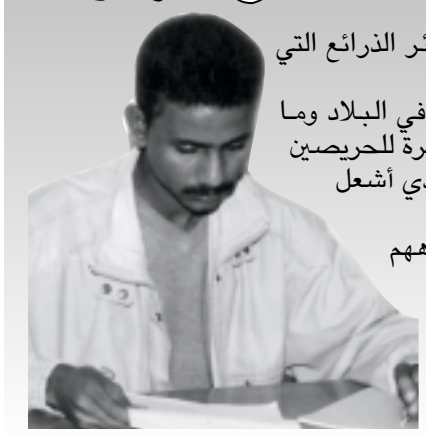

■،، لا يستطيع أحد انكار حسنات أحداث مران حيدان الأخيرة وبعض بؤر التمرد في محافظة صعدة رغم الانتهاكات الفظيعة لهيبة النظام وحرمة القانون.

فهذه الأحداث تكشف أوراقاً غامضة وتفصح عن حقيقة وجود تنظيمات سياسية سرية ناشطة في عهد دولة الوحدة والديمقراطية والشرعية الدستورية والتعددية الحزبية بعد ما تكشف بطلان سائر الذرائع التي استخدمت لتبرير واقعة التمرد واشعال الفتنة من قبل أصحابها.

حسين بدرالدين الحوثي الذي اندفع نحو فضح أول تنظيم سري في البلاد وما رافقه من مشاهد الاحباط والخيبة والفشل والتطرف أسدى خدمة كبيرة للحريصين على هذا الوطن ومستقبله لن ينسوها له أبداً... رغم بشاعة الحدث الذي أشعل المشاعر وأثار الجدل على نطاق واسع.

وتتمثل تلك الحسنة أو الخدمة في لفت أنظار السلطات وإثارة انتباههم إلى خطورة وجود تنظيمات سرية في وطن ارتضى الديمقراطية خياراً حضارياً لا رجعة عنه، ومطلب جماهيري لا يفرط به الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه.

فهل سنستفيد من درس مران؟

علي الشرجي

من المؤكد.. درس التاريخ قد عودنا أن أي جماعة سرية لا تمثل سوى مصالحها الخاصة وهي في سعيها لتحقيق هذه المصالح تغلف مبادئها بالعديد من الأهداف السامية والبراقة، ولكن يبقى تحت غلاف هذا البريق برودة المصالح وحدتها التي لا تقبل مساومة فيمن يخالفها في الرأي أو يعارضها في المصالح.

ومن المؤكد -أيضاً- أن أغلب الجماعات السرية أهدافها ضيقة، وتلجأ للأسطورة أكثر من الحقيقة.. حيث تفضل التنظيمات السرية الأمكنة المعزولة التي لا يستطيع أحد الوصول إليها ومعرفة ما يدور فيها حيث طقوس الجماعات السرية تعود في جذورها الأولى -عادة- إلى روح القبيلة البدائية.. فتبدأ بتجنيد المراهقين والشباب الصغار الذين تقل أعمارهم عن العشرين عاماً وعزلهم في أجواء خاصة باستخدام خليط من المؤثرات المادية والروحية.. الدين، المال، النساء، -وأحياناً- محظورات ومحرمات في سبيل الاقناع انهم يعيشون جنة تحت السماء فتتحول ثمة جنة إلى جحيم يتلظى.

وقد وجد علماء النفس أن العديد من الأشخاص الذين ينضمون إلى الجماعات السرية تحركهم عوامل أربعة أولها: الرغبة في ان يكون لهم سلطة ما، وثانيها: حب الغموض والسرية والتكتم، وثالثها: شعور الفرد بأنه شخص مميز، ورابعها: شعور الفرد بأنه سيحصل على شيء ما نتيجة انتمائه لهذه الجماعة السرية.

ويلاحظ الكاتب العربي المعروف الدكتور محمد الرميحي -في إحدى كتاباته- أن كل هذه الدوافع يمكن أن تراود أي شخص له أطماع، وطموحات وهو الوتر الذي يلعب عليه مندوبو هذه الجماعات لتجنيد الاتباع.

ويرى أن العديد من الجماعات السرية في مجتمعات عديدة تكونت اما نتيجة ظرف سياسي طارئ أو انسياقاً وراء حلم مستحيل، أو لأغراض شريرة وعدوانية تريد أن تفرض سطوتها على بقية أفراد المجتمع.

ومضى الدكتور الرميحي يقول: حتى قطاع الطرق -ربما- يكون أتباع هذه الجماعات السرية بعض الحالمين والمخدوعين، والباحثين عن العدل والتغيير من وجهة نظرهم، ولكن من المؤكد أن تلك الجماعات في غالبها الاعم تضم الجمع الأكبر من الناقمين على المجتمع والخارجين عن قوانينه. وبرغم انها تصوغ لنفسها العديد من الشعارات الجذابة لاغراء السذج إلا أن العضو في مثل هذه الجماعة بعد ان ينضم إليها تتكشف له حقيقتها المرعبة بعد ان يكون قد تورط داخل تعقيداتها المتشابكة دون قدرة على الخلاص.

والثابت عبر التاريخ ان التنظيمات السرية في كل زمان ومكان تنظيمات وجماعات تآمرية وغير مؤهلة للحكم لبعدها عن الواقع والظروف المحيطة بها.

كما أنها لا تقوى على الظهور ومحاورة الآخرين بعيداً عن لغة العنف وجماجم الأبرياء من الجماهير التواقة للعمل والإنجاز والبناء لا الهدم والتخريب والدمار.

هذا الدرس رقم واحد من أحداث صعدة الأخيرة.. والأهم من كل ذلك أن نستوعبه جيداً حتى لا يبلى الوطن والأمة بـ«حشاشين جدد» و«شيخ جبل» جديد.

نتمنى ان لا يرى اليمن مكروهاً بعد اليوم.

تعلموا فن السلامة المرورية أولاً ..؟!

● الحوادث المرورية غدت ظاهرة يومية تحصد أرواح البشر داخل العاصمة وفي المدن وعلى الخطوط الطويلة (المسفلته والترابية) تفتك بالكبار والصغار معاً ، بعضها تؤدي الى مضاعفة حالات الاعاقة والبعض الأخر تقطف ضحايا لتخلف ايتام وأرامل وأسر بدون أولياء أمور يرعونها ..

فهل لنا ان نشخص أسباب الحوادث المرورية ونساهم على الأقل في توعية اولئك الذين يقودون باصات الأجرة والسيارات بأنماط وظائفها وملكيتها المختلفة ..؟

لا أحد ينكر في البدء بأن السرعة والتهور في قيادة الباصات والسيارات هي المتهم الاول في ارتكاب الحوادث المرورية مع تسليمنا بقضاء الله وقدره الا أن الحذر في القيادة أشد من الوقوع في الخطأ وأهم من ذلك أن البعض يقتني له باص للأجرة ليكون مصدر الدخل لأسرته لكنه لا يتعلم أصول القيادة ولا يستوعب قواعد المرور فهو يبحث عن مردود مالي وإن على حساب ارواح البشر!

لقد شاهدنا الموت أكثر من مرة ونحن نستقل باص أجرة داخل أمانة العاصمة لأن صاحبه يقوده بأعلى سرعة في الخط الدائري الشمالي وأجزم بان السائق يتخيل بأنه يقود طائرة في الجو حينما ينحني بمؤشر السرعة الى أقصاه ويعطي الباص ازيز صوت مشابه لأزيز الطائرات وهو يستمع للأغاني والموسيقى الصاخبة ولا يلتفت لصيحات الركاب الذين يناشدونه بتخفيف السرعة!

مهيوب الكمالي

وعندما تسأل هذا السائق عن سبب إختياره لقيادة الباص بأقصى سرعة لا يخفي القول بأنه يريد ان يكسب الوقت ويعود عدة مرات الى المحطة الأولى لنقل الركاب والحصول على عائد مالي عند سقف يتيح له جمع قيمة الباص في غضون شهرين حتى يقضي الدين لكنه لا يدرك بأن حادثاً واحداً من شأنه ان يفقد حياته وحياة الآخرين ويضاعف دينه في ارتكاب مخالفة مرورية قاتلة للبشر.

لقد اقترف أكثر من سائق من هذا الصنف حوادث مرورية أغرقتهم في الديون واظلمت الدنيا في عيون أولادهم وأسرهم.

ولو ان مثل هؤلاء استخدموا عقولهم وتعلموا فن قيادة المركبات بهدوء سيضاعف لهم الله ارباحهم لأن الحفاظ على ارواح البشر رزق لأولادهم وقيادة المركبات ذوق وعلم ينعكس على أصحابها باستحصال المال بنظام وتجنيب الناس مصائب التهور في القيادة .

ومن الملاحظ أن اهمال السيارات والباصات خصوصاً الأجرة السبب الثاني وراء كثرة الحوادث المرورية في العاصمة والخطوط الطويلة وفي المدن وتلك المنطلقة الى القرى إذ يبرز هنا عامل حب الثراء وكسب الربح السريع لدى بعض ملاك المركبات على حساب صيانة ما يملكون منها مما يجعلها عرضة للحوادث التي تقود إلى أحداث كارثية على المجتمع والمالكين معاً .

وهنا نذكر بأن أصحاب وسائل النقل يتحملون امانة في أعناقهم مؤداها ضرورة التأكد من سلامة المركبات وفحصها لتؤدي عملية النقل للبشر وحتى الحيوانات والبضائع بأمانة الى حيث يراد وصولهم.

ومن الملاحظ هنا ان البعض من ملاك الشاحنات وسيارات النقل يتجاوزون الحد المسموح بنقله وحتى أصحاب سيارات وباصات الأجرة يضاعفون اعداد الركاب المسموح بنقلهم مما يضاعف من مخاطر الأحداث المرورية التي تقع بسبب الوزن الزائد فوق طاقة تحمل المركبات .

إن ازالة العاكسات والصور والملصقات خطوة اولى للتقليل من الحوادث المرورية طالما تعددت أسبابها وزادت حدتها في الآونة الاخيرة لتشمل قلة خبرة من يقودون المركبات بكافة أنماطها فهناك من صغار السن يحصلون بسهولة على سيارة خصوصية لقيادتها دون التعلم على أدنى قواعد السلامة المرورية !!

ولذلك ينبغي ان تكون كافة أسباب الحوادث المرورية محل اهتمام كافة الجهات المعنية للتوعية عبر وسائل الاعلام المختلفة والارشادات المرورية بمخاطر ووضع المعالجات الجذرية للتخفيف منها والحفاظ على أرواح البشر التي تستنزف كل يوم وتضر بالمجتمع.

اليوم العالمي لمحو الأمية :

هل من نظرة تقييمية لبرامج محو الأمية في اليمن ؟!

أ.د./ بدرسعيد الأغبري ●

■ تحتفل اليمن باليوم الثامن من سبتمبر من كل عام مع سائر دول العالم باليوم العالمي لمحو الأمية وهو اليوم الذي تبنته المنظمة العامة لليونسكو والاحتفال به سنوياً منذ عام ١٩٦٦م واعتبرته وقفة تقويمية لمراجعة كافة الجهود والنشاطات والفعاليات التي بدأت وبذلت في مجال محو الأمية وتجديد العزم على مواصلة الكفاح ضد الأمية والقضاء عليها وان حرص اليمن على الاحتفال سنوياً باليوم العالمي لمحو الأمية مع سائر دول العالم يجسد اهتمام القيادة اليمنية بقضية مكافحة الأمية بين صفوف المجتمع اليمني..

،وتعتبر ذلك وقفة تقويمية لوزارة التربية والتعليم ولجهاز محو الأمية لنشاطها وبرامجها في مجال محو الأمية ، حيث تعد اليمن من بين أكثر البلدان تخلفاً ومعاناة من مشكلة الأمية وتأثيراتها السلبية على النمو والتطور وقد أصبحت الأمية ظاهرة من أخطر ظواهر التخلف الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والتنموي وبخاصة في دول العالم الثالث ومنها اليمن .

والحقيقة يمكن القول ان التعريفات المعطاة للفظ (أمي) تتفاوت تفاوتاً كبيراً من مجتمع الى آخر ففي مجتمعنا العربي يقصد بالأميين أولئك الذين لايستطيعون القراءة والكتابة وإجراء المعاملات الحسابية بينما يعرف الأمي في المجتمعات المتقدمة بأنه الشخص العاجز وغير القادر عن فهم جهاز الكمبيوتر واستخدامه، ومن المعلوم أن الأمية تعبير عن العوائق التي تعيق تقدم المجتمع وتطوره وتجعله في مصاف الدول المتخلفة وكذلك تؤثر سلباً في حياة الفرد والمجتمع معاً، ثم تنعكس آثارها مباشرة على التنمية ولذلك كان امراً طبيعياً تكاد تنعدم ظاهرة الأمية في الدول المتقدمة بينما تبرز بصورة كبيرة في البلاد النامية بوجه عام وفي اليمن على وجه الخصوص وعلى الرغم من الجهود التي بذلت خلال السنوات الماضية في محاربة الأمية والسعي الى مكافحتها من خلال ايجاد جهاز متخصص لمحو الأمية وتعليم الكبار الذي انشئ بعد قيام دولة الوحدة وتبني استراتيجية خاصة لمحو الأمية وتعليم الكبار الا ان نسبة الأمية في اليمن من أعلى النسب مرتفعة في العالم ويتم احتسابها لمن تجاوز اعمارهم خمس عشرة سنة فأكثر من ٤.٦ مليون امي من الفئة العمرية ١٥ سنه فأكثر من اجمالي السكان عام ١٩٩٩م وفي الوقت الحاضر يتراوح عدد الأميين أكثر من خمسة ملايين نسمة (حسب) تقرير مؤشرات التعليم في اليمن لعام ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م الصادر عن المجلس الأعلى لتخطيط التعليم) .

وهذا يوضح أن برامج محو الأمية لم تؤت ثمارها في التخفيف من منابع الأمية مما يتطلب الوقوف امامها وقفة جادة من القائمين عليها والمجتمع والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني ومن أجل سد المنابع الرئيسية للأمية لابد من الأهتمام بتعليم من هم في سن التعليم ذكوراً وإناثاً من خلال تعميم التعليم الأساسي والأخذ بالإلزامية وتوسيع قاعدته في المدينة والريف والمناطق النائية لاستيعاب جميع من هم في سن التعليم ذكوراً وإناثاً ووضع حلول للتسرب والرسوب من خلال خطة تعليمية دقيقة توفر لها الإمكانيات المادية والبشرية ،ان القضاء على الأمية وتحريرها في صفوف المجتمع المدني مسئولية وطنية سياسية ودينية يتطلب تضافر كل الجهود من أجل مساهمة ابناء اليمن الفعالة في عملية التنمية الاقتصادية والثقافية .

إن احتفالنا هذا العام يأتي متزامناً مع إعلان صنعاء عاصمة ثقافية وبهذه المناسبة نود ان نشير الى حملة من المهام التي يتطلب العمل على إنجازها في هذه المناسبة منها:-

١- القيام بحملات توعية في مجال محو الأمية بين صفوف المواطنين وبأهمية العلم والتعليم للمجتمع وازدهاره وتقدمه .

٢- إعلان بيان سياسي شامل لعاصمة الثقافة يهدف الى تحقيق تعميم تعليم الكبار والمساهمة في طباعة الكتب الخاصة لمحو الأمية وتعليم الكبار.

٣- تقييم الوضع الراهن لبرامج محو الأمية والاستراتيجية الوطنية الخاصة بها ومعرفة جوانب القوة والضعف فيها .

٤- العمل على تحديد العام القادم عام لمحو الأمية وتعليم الكبار مع إعطاء الأولوية لبرامج محو الأمية في أوساط المرأة اليمنية .

٥- توفير الإمكانيات اللازمة لإعداد الخطة الوطنية الخاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار .

٦- مراجعة التشريعات واللوائح الخاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار.

٧ – اشراك مؤسسات المجتمع في تبني حملات وطنية في مجال الأمية وتعليم الكبار .

فهل نحن جادون من أجل يمن خال من الأمية؟!

* كلية التربية : جامعة صنعاء

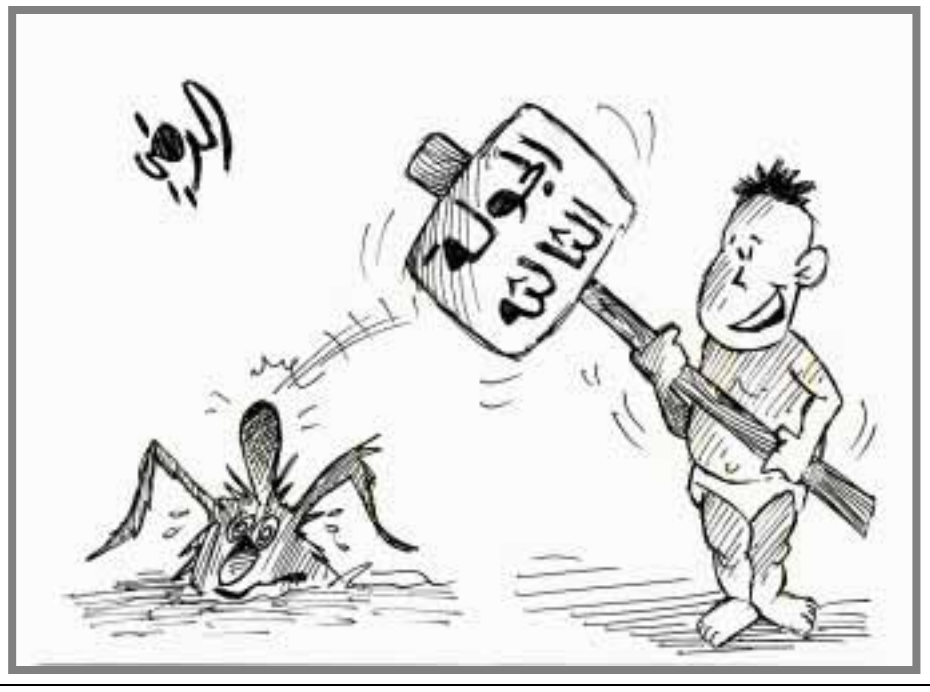

على هامش المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية

● في التقرير الختامي للمؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية اشادة بالحضارة اليمنية ومطالبة بالمحافظة على أماكن ومضات هذه الحضارة ومعالمها وهذا أمر معروف بأن لليمن حضارة من أقدم الحضارات الإنسانية إذ تعود إلى ألفي عام قبل الميلاد وقد لفت نظري في النتائج التي أسفر عنها المؤتمر: التأكيد بأن للحضارة اليمنية امتداد إلى الشرق وإلى أرض الرافدين وهذا لا غبار عليه والتشابه بين موجودات تدمر في الأردن وبين ما يوجد في مأرب والجوف يقدم مثل هذه الأدلة علاوة على أن التاريخ قد أكد أنها خرجت من اليمن هجرات جماعية نحو أرض الرافدين ونحو الشام وهو ما يعني فعلا أن هذه الهجرات قد نقلت الحضارة اليمنية والمئذنة والغساسنة أكبر برهان فضلا عن الأوس والخزرج ، بل لقد قيل أن الآشوريين الذين انتقلوا من الشام إلى الشمال الأفريقي هم أساسا يمنيون وان انتقالهم إلى الشمال الأفريقي في الربع الأخير من الألف قبل الميلاد كان انتقالا تجارياً وايا كانت صحة هذه الروايات فليست موضوع هذه الأسطر وانما الموضوع هنا هو : ما هي مناطق الشرق التي امتدت إليها الحضارة اليمنية؟ لا ندري ومن العسير أن نقول : إن الإمتداد قد وصل إلى الصين ذلك لأن الحضارة الصينية تعتبر من أقدم الحضارات الإنسانية على الاطلاق إلا انه من يزور جمهورية الصين الشعبية ويشاهد مقابر الثلاثة عشر والمعابد الموجودة فيها أي في هذه المقابر وبالذات ما اكتشف على مقربة منها قد يجد تشابها من حيث تفصيل الأحجارالرخام إذ يبلغ طول الأحجار بضع مترات في حين أن صورة الرخام ، تشبه صورة الرخام المصنوع منها أعمدة معبدي الشمس والقمر في مأرب والتشابه بين هذه الآثار يعني أن ثمة علاقة ما ومن الصعب ان ندعي ان اليمن هو السابق في هذا المضمار إذ العكس هو الصحيح وهو ما يعني ان الحضارة اليمنية قد تأثرت بالحضارة الصينية في بعض أوجهها وأن علاقات قديمة كانت تربط بين البلدين والحضارة والثقافية ليس لهما موقع معين وها نحن نشاهد في عصرنا علاقات التأثر والتأثير وانتقال الحضارات والثقافات في دنيا البشرية والأصدقاء الصينيون لا يخفون ما وفد اليهم من العالم كجذور حضارية وآثارية وفي مدينة تانغ شيان يوجد متحف بشري يضم بين جوانحه الكثير من الحضارات الإنسانية وفيه لون حجري كبير ينطوي على خطوط اللغات المختلفة بما فيها اللغة العربية وفي هذه المدينة التي تقع في جنوب الصين يتحدث الناس عن شراب من الأرز وينسبونه إلى أحد اليمنيين إلا أنهم لا يوردون شيئاً عن تفاصيل قصة هذا اليمني وكيف وحتى دخل هذه المدينة وما اذا كان قد عاش في هذه المدينة والقصة في أحد أوجهها تؤكد موضوع التواصل بين بلادنا والصين الشعبية وأغلب موضوع التواصل بين بلادنا والصين الشعبية وأغلب الظن ان هذا التواصل كان تواصلا تجارياً وهذا يعني ان ثمة تواصلا في الجوانب الحضارية والاقتصادية ومن المعتقد ان تقادم هذه العلاقات هو الذي جعل الدبلوماسيين الصينيين أشهر الدبلوماسيين الذين لم يغادروا بلادنا أثناء تعرض صنعاء لحصار السبعين يوما وهذه قد تكون مؤشرات على قدم التواصل الحضاري والاقتصادي بين البلدين الصديقين ويبقى السؤال عن سر التشابه بين الموجود في بلادنا وبالذات في مأرب وصرواح وبين تلك التي توجد في مقابر الثلاثة عشر من حيث طول الأعمدة الرخامية والأحجار المرصوفة هناك وتلك التي بني بها سد مأرب والتي تصل طولها إلى بضع أمتار الا أننا ربما نتيجة للظروف التي مرت بها بلادنا لم نحافظ على معالم حضارتنا في حين ان الصينيين يحافظون على كل صغيرة وكبيرة من معالم الحضارة الصينية في العصر الحجري وحتى اليوم ولو لا الثورة اليمنية العظيمة لما التفت شعبنا إلى ما بقي من المعالم وهناك من أوجه التشابه بين بلادنا والصين الشعبية موضوع السدود فكما ان الصين اشتهرت بالسدود فإن اليمن القديم قد أشتهر هو الآخر بالسدود ، الفرق ان الصين قد حافظت على هذه السدود ولهذا بقيت الأراضي الصينية غابات يستوي فيها السهل والجبل واذا ما حلق الإنسان في أجوائها فلا يرى عاريا منها سوى رصدات السيارات وخطوط السكك الحديد وكم نتمنى ان تكون بلادنا على شيء من هذه الصفات ولا يستحيل تحقيق هذه الأمنية اذا ما شمر الإنسان اليمني عن ساعد الجد كما يفعل المواطن الصيني..

محمد الزبيدي

الأطفال الصغار والزي المدرسي..

عبدالقوي منصور المغربي

● بدأت المدارس بالتسجيل .. وبدأ الطلاب يتوافدون بأعداد كثيرة.. لتسجيل أسمائهم .. من هؤلاء الطلاب من سبق له الالتحاق قبل هذا العام.. ومنهم من يدخل إلى هذه المدرسة أو تلك لأول مرة..

مع تمنياتنا لكل أبنائنا الطلاب التوفيق.. ولكل من يعملون في المجال التربوي الذي يعتبر العمل فيه من أقدس الأعمال ، كل عون في أداء رسالتهم السامية على الوجه الأكمل..

إلا أن لي ملاحظة أتمنى أن تتنبه لها وزارة التربية والتعليم وكل الأخوة المعنيين في السلك التربوي لما لها من أهمية في حياة أولادنا عامة والصغار منهم خاصة..

ملاحظتي :تتعلق«بالزي المدرسي» الذي يتم إختياره والذي لا يقي الطالب لا من برد ولا من شمس كونه مصنوع من خامة خفيفة جداً..

وربما يكون صالحاً لطلاب المناطق الساحلية التي تكون درجة حرارتها عالية..

أما في صنعاء وغيرها من المناطق التي يكون الشتاء فيها شديد البرودة.. فاعتقد... بل وأجزم أنه حرام أن نرى أطفال في عمر الزهور يذهبون إلى مدارسهم بذلك الزي وفي وقت مبكر فترتجف أجسامهم وتطاطئ سنونهم من شدة البرودة..

حتى أن أغلب هؤلاء الطلاب يظل معظم العام الدراسي مصاب«بالانفلونزا» بسبب تعرضه للبرد وهو بذلك«الزي»..

فهل من رحمة؟!

إذا كان الزي المدرسي ضروري فيتم إختياره من المواد القطنية والصوفية حتى يكون بمقدوره وقاية الطالب من شدة البرودة..

فأولادنا أمانة في أعناقنا ولا يجوز تعريضهم للاصابة بأمراض لا تحمد عقباها بسبب هذا«الزي»..

أما إذا كان رأي وزارة التربية والتعليم والتربويين أن يظل«الزي المدرسي» كما هو عليه دون التفكير في تغييره.. أو بصحة الأطفال..

فيا حبذا لو أنهم يقومون باستحداث نظام جديد للدراسة .. تكون فيه العطلة شتاء .. والدراسة صيفا .. لأنه إن تم إستحداث مثل هذا النظام.. فإنه سوف يتيح للطلاب الاستمتاع بلبس تلك البدلات الصيفية المسماه «بالزي المدرسي»..

والأمل كبير في أن يحظى هذا الموضوع باهتمام الأخ وزير التربية والتعليم شخصياً .. ومن كل التربويين والمهتمين بهذا الأمر لما له من أهمية على مستقبل وصحة أبنائنا .. فلذات أكبادنا ونتمنى من المولى تعالى العون والتوفيق للجميع....